يهودي ونصفه بأنه صهيوني ؟ انا متاكد اننا نميز في اذهاننا بين الفئات اليهودية المنتمية الى الدين اليهودي والى ثقافة معينة يمكن تجاوزا ان نسميها يهودية وبين الحركة الصهيونية الملتزمة بخط سياسي معين ومنطلق من منطلقات معينة الخ. لكن يبدو لي انه في حديثنا نخرج احيانا عن هذه الطريق ، فاذا اردنا ان نستشهد بانسان ما ونقول انه صهيوني هل استعملنا في الواقع المقاييس العملية الدقيقة التي تمكنا ان نقول ان فلان من الناس ، سواء كان في فرنسه او في اميركه ، شرايبر او محرر جريدة الواشنطن بوست او غيرها مثلا ، هو في الواقع صهيوني ملتزم بخط الحركة على طول منذ نشأته السياسية او بعد فترة معينة من تكونه السياسي ام اننا نستعمل التسمية للتغطية لهذا التصور للفئات اليهودية وكأنها كلها فئة واحدة ملتزمة بالخط الصهيوني ؟

مجدلاني: عندما ذكرت جان جاك سرفان شرايبر قلت انه صهيوني . هو في الواقع من اصل يهودي ومتنصر ولكن هذه القضية ليست مهمة . الواقع اشكر الدكتور ابو لغد لانه مكنني من ان اتمم حديثي لان هناك بعض النقاط التي اردت ذكرها في سياق حديثي ولم افعل.من جملة الاشياء التي تلفت النظر في التكتيك الصهيوني وجود عدد من اليهود من حيث الانتماء الديني او الاجتماعي ، الاكثرية منهم غير مؤمنة بالدين اصلا ، ولكنهم محسوبون في المجتمعات التي يعيشون فيها على انهم يهود . فاليساريون من اليهود ينعتون بأنهم اعداء للصهيونية وهناك تعبير اصبح شائعا في الاوساط الصهيونية The Anti-Semitic Jews هو «اليهود المعادون للسامية » لان انتماءهم اليساري هو انتماؤهم الاول والاخير ولا يعانون اي تناقض او تمزق في شخصيتهم . بينما هناك مجموعة من اليهود الذين تربوا على التقاليد الليبرالية بسبب وضعهم كأقليات وبحكم كونهم معرضين للاضطهاد فانهم اذ يفتشون عن الحركات التي تضع حدا لاضطهاد هذه الاقليات ، انما يفعلون ذلك كنتيجة للحاجة لا كتعبير لاختيار نظري شامل . لذلك نجد ان نسبة مئوية كبيرة من اليهود اعتنقت المبادىء التي تخلصهم من وضعهم كأقليات ، وهذا هو موقف طبيعي ومشروع . في الحقيقة عندما اتكلم شخصيا عن الصهيونيين لا اعني فقط اليهود الصهيونيين بل ايضا المسيحيين الصهيونيين والمسلمين الصهيونيين وهذا ليس تجاوزا للواقع مطلقا . وهناك تمييز اخر داخل صفوف الصهيونيين ، الصهيونيون ممن اسميهم بالصهيونيين المتشددين او الصريحين في صهيونيتهم ، والصهيونيون الذين يجبنون عن الافصاح عن حقيقة انتمائهم والذين يعتقدون انهم صهيونيون اذكياء . اضرب مثلا على ذلك بمجلة فرنسية اخرى غير الاكسبرس التابعة لسرفان شرايبر وهي مجلة « النوفيل اوبزرفتور » ، رئيس تحريرها كان سابقا محررا في الاكسبرس وهو جان دانيال ، المنحدر من عائلة يهودية من الجزائر حيث ولد . بالفعل تعبر هذه المجلة عن التيار « اليساري » ، اذا استطعنا ان نعتبر ان هناك يسارا ، في الحركة الصهيونية ، اذ ان عطف المجلة يذهب الى مجموعة المابام وما شابهها من الحركات في داخل اسرائيل . ولكن حتى هذه المجلة التي تدعي ان الاكسبرس يمينية وانها هي المجلة اليسارية تركز كل اهتمامها على مهاجمة الاتحاد السوفياتي وعلى كل ما يجري في المعسكر الاشتراكي . الصحف اليمينية في اوروبة تحاول ان تحفظ نوعا من مظهر الموضوعية في معالجتها لقضايا المعسكر الاشتراكي بينما نجد ان النوفيل اوبزرفاتور ، التي تتكلم من وقت الى اخر عن وحشية حروب الولايات المتحدة وفظاعة استغلال الرأسمالية الاميركي لثروات اميركا اللاتينية، عندما تتكلم عن المعسكر الاشتراكي تركز دوما على اظهار السلبيات وعلى نفي الايجابيات . ونلاحظ في الواقع ان هذه الجرائد التي تدعي اليسارية تصنف الانظمة ، حسب ما لاحظته شخصيا ، من خلال مواقفها من القضية العربية والصراع مع اسرائيل. نأخذ على سبيل المثال يوغندا. عندما جرى الانقلاب في يوغندا ضد الدكتور « أوبوتي » لم تستطع هذه الصحافة التي تدعي اليسارية تأييد عيدي أمين لان حركته عسكرية ولكنها اظهرت مساوىء الحكم السابق بشكل يجعل اي قارىء ينجرف الى تأييد عيدي امين وعندما جاء التحول المسرحي في سياسة عيدي امين نحو اسرائيل ، الذي لعبت في انجازه الجنيهات الليبية دورا لا يستهان به ، بدأت نفس هذه الصحف بالعودة الى تاريخ سلالة عيدي امين ومن حوله لاظهار كل السلبيات في حكمه واظهاره بمظهر الانسان الذي لا يوثق به الى اخر ذلك من الامثلة . فمن متابعة كتابات هؤلاء وتحليلاتهم ومواقفهم عبر سنوات عديدة توصلت الى هذا الاستنتاج . اي ان الموقف من اي نظام مرتبط